والله . . لولا بنود الوصية لاعتذر، ثم . . إنها المرة الأخيرة التى يقدم فيها التهنئة بالقطع . . لن يكون موجوداً فى المرة القادمة؟

لماذا يوقن هكذا؟

الأعمار بيد الله صحيح، ولكنه وهن الآن، مهدود وأمراضه كثيرة، ما تبقى من عمره لحيظات بالقياس إلى ما انقضى منه . لن يظهر أبداً باعتباره الممهد للقادم الجديد . .

يعرف أن ساكن الطابق الثانى عشر لن يكون راضيا عن وجود أى شخص قربه لعب دورا ما فى وصوله إلى مكانه . صحيح أن الجواهرى الآن لا يخشى من شىء، ولا يحرص على شىء، لكن قلبه يخفق على المؤسسة ليلا ونهارا . تماما كما تهرع دقاته فى أثر بعضها خشية على بناته الخمس وحفيداته السبع عشرة .

لا . . لا يوجد بينه وبين البروفيسور سبب للضغينة، لم يبلغه عنه ما يسىء، يعرف أنه طاقة هائلة على العمل، يمكث أحيانا ثمانى عشرة ساعة فى الكراج، عنده قدرة على العمل الذهنى والبدنى . . هذا كله صحيح، لكنه حمار بالقياس إلى مسئوليات الطابق الثانى عشر، غبى . . هل من المعقول أن يتربع على قمة هذه المؤسسة غبى، محدود؟ دخيل؟ الجواهرى يتمنى تمام أجله، إغماض عينيه إلى الأبد . . ولا رؤية هذا اليوم .

ما ضايق الجواهرى تلك الإشاعات عن زوجة البروفيسور القائلة بخلوتها مع رجال زعموا أنهم يجمعون معلومات عن زوجها . وظهور عبارات ورسوم على جدران بعض دورات المياه تسخر من ذلك، حرام هذا . .